نارها تقتبس » · ويقارن اسحق بين عرب الفتح الاسلامي وعرب القرن التاسع عشر فيقول : « فمن رأى العرب مشات من الرجال يفتحون مصر الفراعنة ، وملك القياصرة ، وبلاد القساطلة ، وسلطنة الاكاسرة ، ينكرهم اذ يراهم يقادون بخيط مما نسجت العنكبوت » · ويتساءل اسحق في المقال نفسه : « ما للحجاز محجوز الانوار ، وما لشام مشؤوم الاحوال ، وما لمصر مقرونة الطالع بالعسر ، وما للعراق مؤذن العز بالفراق ، وما لحلب متوالية النوب ، وما لليمن فاقد اليمن ، وما لتونس عديمة الانس » ( ص ١٩٦) ·

مع ذلك ، فان صاحب المقدمة يؤكد « بأن اديب اسحق ظل عثمانيا ، ولكنه عثماني يطالب بالاصلاح ، واقامة علاقات صحيحة بين شعوب الدولة العثمانية وبين الامة والدولة » · الى جانب تأكيده بأن اسحق « طرح القضية العربية ، وكان يتابع في صحفه اخبار البلاد العربية من اقصاها الى اقصاها ما استطاع الى ذلك سبيلا » ( ص ٣٣ ) ·

جان داية